العدد 1509 - السنة الخامسة
الجمعة 3 جمادى الأولى 1434 - الموافق 15 مارس 2013
Friday 15 March 2013 - No.1509 - 5th Year

الشاعر محمد بن عبدالله القاضي وقصيدة القهوه

نبذة قصيرة عن الشاعر : هو شاعر النبط الكبير محمد بن عبدالله القاضي من بني تميم القبلية العربية ومن أكثر شعراء النبط وأغزرهم إنتاجاً وأقواهم معنى شهد له الجميع وأشاد به نقاد الشعر النبطي على اعتبار أنه من الظواهر الفريدة بالشعر النبطي القليلة التكرار
ولد شاعرنا في عنيزه بالقصيم سنة 1224هـ وفيها توفى سنة 1285هـ عاش حوالي 61سنة نبغ بالشعر منذ صغره وكان حاوياً للخصال الحميدة فقد كان القاضي رحمة الله كريماً إلى حد يفوق الوصف .

القصة
كان الشاعر محمد بن عبدالله القاضي من الشعراء الشباب الذي يتسم بالوقار .. إذا حضر في محل الا كان قطب ذلك المجلس لما تحمل طيات أحاديثهَ المشوقة من أدب وشعر وطرافة وعفة غزل
وكان القاضي متعود على الحضور فى مجلس آحد كبار المنطقة اللي ساكن فيها ، يوم من الايام قال احد الحضور للشيخ ان محمد القاضي مايقدر يقول قصيدة الا يذكر بيها الغزل فنريد منك اتراهنه على انه يقول قصيدة مافيها شي من الغزل فأذا قدر تعزمه هو والحضور بالمجلس على الغدا واذا ماقدر هو يسوي الغدا للكل وبشرط ان القصيدة ماتقل عن العشرين بيت،وكالعاده وحضر القاضي الى المجلس وهو مايدري ان في مؤامره عليه من قبل صاحب المجلس والحضور،فبعد ساعة من جلوسه قال له الشيخ ياصاحب المجلس ابي منك قصيدة من عشرين بيت ماتذكر فيها شي من الغزل فأذا قدرت غداً غداك والحضور وان ماقدرت انت اللي تسوي الغدا،وبعد تفكير قليل وافق القاضي وسبب موافقته انه نظر لدلال القهوه وقال راح اخلي فكري بادلال واوصفهن واوصف حمس بنهن واوصف نجرهن وبهارهن والقهوه المهم وبدا بالقصيده بابيات يصف بيها هموم الدنيا .

يامن لقلب كل ماالتمّ الاشفاق
من غام الاول به دواكيك وخفوق
يجاهد جنود في سواهيج الاطراق
و يكشّف له أسرار كتمها بصندوق
إلى عنّ له تذكار الأحباب واشتاق
باله وطف بخاطره طاري الشوق
قربت له من غاية البن مالاق
بالكف ناقيها عن العذف منسوق
إحمس ثلاث ياتديمي على ساق
ريحه على جمر الغضا يفضح السوق
حذراك و النية وبالك والإحراق
واصحي تصير بحمسة البن مطفوق
الى اصفرّ لونه ثم بشت بالاعراق
وصارت كما الياقوت يطرب له الموق
وعطّت بريح فاضح فاخر فاق
لا عنبر ريحه بالانفاس منشوق
دقه بنجر يسمعه كل مشتاق

راع الهوى يطرب لياذق بخفوق
واحشه بدلة مولع كنها ساق
بلورة منصوبة تقل غرنوق
خلّه تفوح وراعي الكيفً يشتاق
الى طفح له جوهر صح له لوق
أصغراقموره كالزمرد بالأشعاق
وكبارها الطافح كما صافي الموق
زلّه على وضحا بها خمسة ارناق
هيل و مسمار بالأسباب مسحوق
مع زعفران والشمطريً الى انساق
ريحه مع العنبرعلى الطاق مطبوق
إلى اجتمع هذا وهذا بتيفاق
فصبه كفيت العوق عن كل مخلوق
بفنجال صين صافي عنه الارماق
تغضيً وكرسيه غدان لمعشوق
الى صب فابصر جوهره تقل شبراقً
رنق تصور بالحمامة على الطوق
شكل غَرَا الفنجال صبغه كما راق
دمّ الغزال الى امتزع منه معلوق
خمر الى منه تساقى بالارياق
وعليه من ماء صافي الورد مذلوق
راعيه كنه شارب ريق ترياق
كاس الطرب والسّرور من ذاق له ذوق

إلى تبسم شع و أشرق بالآفاق
نور يفوق البدر سحار منطوق
والعنق كن ألمسك والورس براق
ما مشخص في صدره الشاخ مدفوق
يمشي برفق خايفً مدمج الساق
يفصم حجول هزه الثقل من فوق
الى صفت لك ساعة وً أنت مشتاق
فاقطف زهر مًالاق و العمر ملحوق
فالى حضر ماقلت عندي فالارزاق
بيدي كريم كافل كل مخلوق
والله لو يمشي شقاقً بالأسواق
من الملاء مايمسّط الخمس مخلوق
هذا و صلوا عد ما ناض براق
أو ماشكى الفر قا شفيق لمشفوق
على النبي ما زج زاج با لأوراقً
و آله و صحبه عّد ماسيق مسيوق

وعند ما وصل القاضي الى البيت رقم 19 بالقصيدة حس صاحب المجلس ان القاضي راح يكمل القصيدة بدون غزل فطلب من القاضي ان يتوقف قليلاً لان اهله طالبينه بالبيت لامر هام وانه لايود ان يطوفه شي من القصيدة فتوقف القاضي عن القصيد ودخل لبيته وكان الامر تدبير خطة لجعل القاضي يخسر الرهان حيث ان كان لصاحب المجلس بنت فائقة الجمال وبسن ال14 فناداها وعلمها بشرطه مع القاضي وطلب منها ان تدخل وراه وتشيل جرت الماء الموجوده هناك وكانها حضرت على نيتها تملي الجره وكان قصد صاحب المجلس ان يخلف للقاضي ويخليه يضطر لقول الغزل ويخسر الرهان،رجع للمجلس وعلى اثره جأت البنت وخلت عينها بعين القاضي وشالت الجره على كيفها حيث تأكدت من ان القاضي شاف حسنها بالكامل بعدها اكمل قصيدته القاضي فما كان من القاضي الا يقول

يحتاج من خمرالسكارى الى فاق
طفل يشف شفاه والعنق مفهوق
عبث يعيل أبُحُبة منه ما ماق
وهو يباهي باهي البدر بشعوق
في وجنتيه الى غنج بارق حاق
عجل رفيفه بالطها الغرق بطبوق
سحر كتب مّن حبرعينيه باوراق
خديه صادين و نونين من فوق
كن العرق بخدودها حصّ ارناق
نثر على صفحات بلورة الشوق

تعويذة سلام

انتشر عطرك
على صورة حبايب
خفت اضمهم في عيوني
تفوح ذكراهم ابـ روحي
ثم يفضحني حنيني

مـرت الـذكـرى أمـطـار وسحايب
بللتني .. غرقتني
ما اشتكت منها جفوني

من فقدتك
كني اللي ما فقد أبداً حبايب
قبل ما تبدا سوالفهم يروحوا
بالنهايه يتركوني

جيتني مذنب وتايب
ارتديتك ثوب أبيض
يوم أطهرهم تدنس
في عيوني
اعتنقت العشق واسمك
صار إيماني ويقيني

اعتزلت الدنيا أترهبن لـ حبك
ناسكه والدير قلبك
حتى لو هم بالمحبه كفروني

غبت لكن
صوتك الـ بالروح ساكن
يستفز الصمت واحساس
الأماكن
والقى اني وحدي اللي
احتري طيفك واجيني

كلما حاولت أغفى أو أنام
تمرني الذكرى حرام
تزف لي حبك خيانه
والتفت لي حتى آنا ما أبيني

وتمطر ابـ روحي ظنون
الأسئله
وين راح؟
غاب عني واستراح؟
وانتظر صوتك إجابه
أقول: بكره
يحن لي يرجع يبيني

ويعيش بي ليل الحنين
يعلق اشموع الفراق
يلف فيني من مدينه لي
مدينه
في شوارعها الحزينه
يدق باب الحلم حتى
تفز من صوته شجوني

واتلو إسمك
بيني وبيني
تعويذة سلام
كيف أنام
كيف انسى صوت عطرك
كيف وآنا
كلما جيت أنسى
أرجع استغفر حنيني

منتهى القريش

على آخر حدود الوعي ... !

لي أسبوع - يالغالي - وأنا بين (بين وبين) !
على آخر حدود الوعي ، تحت الضبابية
وأنا الحين - يا آخر من بقى لي - مثل بعدين
في ذا القلب ، كان الحزن .. لوحة جدارية
تركت " الثلاثا " نايمة ، من ضحى الأثنين
ودرب السفر واحد .. والأيام منفيه
قَدَرْك المدينة .. وأتعبك هاجس التمدين
وفي داخلي بدو .. وحياةٍ بدائيه
تحجّر شعور اللي لوى ساعد التوطين !
تحدى فـ غربة ذات ، نزعة عدائيه
أجل .. كلّها جدران ، ذيك البيوت الطين
ولا تختلف غير القلوب الرماديه
تضيق الحياة ، وكان كل المدى " قوسين "
وش الفرق ، بين الخال ، وإلا بناخيه ؟!
فداك المطر والريح ، هاك الفضا جناحين
إلى من ركبنا فوق بيضا .. هلاليه
تمنى .. ترى ما يذهب الحال كود اثنين
طموح بعيد .. والكفوف النداويه
تركنا.. كثر ما يحلّم المعدّم المسكين
وأخذنا .. مثل طاغي إليا بيّت النيه
ضحكنا .. وتالي ضحكنا ، دمعتين وعين
أنا وأنت ، والفنجال الأشقر .. خلاويه
شربنا السوالف ، في زمان تساوى لين
شبعنا مغازي ، وأرهقتنا الفروسيه
جدعنا من (الفرّيس) في مفرق الدربين
وجينا مع العالم فـ دنيا حداثيه
على ذمة الراوي .. قبل سيرة التدوين
يقولون : مرينا جنوب الصباحية
أخذنا مع الغزلان ، سجة وعلم زين
ولا بللت عرق الحشىً ، غير "وسميه"
على قلبي الظامي ، خذا ديمها يومين
بيوت الشّعَر طاحت ، والأنوار مطفيه
تضريت يا راعي الغنم ، والزهاب منين ؟
تعانق هل الفطر ، ولا تقطع الفيه !
خَذَلْك السراب ، وجيت تمشي على الرجلين
وحنا على الغيمة ، لنا أسبوع طرقيه

بدر الحمد